دراسات في اللهجات العربية

(٢)

لهجة طيء

الدكتور خليل ابراهيم العطية

موضوع هذا البحث دراسة لهجة طيء القبيلة العربية المعروفة ، وفق المنهج الوصفي الذي اتبعناه من قبل في دراستنا للهجة هذيل(١) . وغني عن البيان أن دراسة الظواهر اللهجية لمجموعة بشرية ما ،لايتم إلا بعد توفر أمرين : وحدة (زمنية) وأخرى (بيئية) معينة .

أما الوحدة الزمنية – التي نلتمسها لموضوع بحثنا – فإنها ترقى إلى فترة الجمع اللغوي ، حين طفق اللغويون الأوائل يجمعون ما أمكن من كلام العرب ويسجلون ذلك في ألواحهم وكراساتهم ،ونستطيع أن نعد منتصف القرن الثاني بداية لها .

أما الوحدة ،«البيئية» فإننا نلتمسها في إقامة طيء في شمال الحجاز بعد هجرتهم من اليمن.

ومن هنا وجد نا أنفسنا ملزمين باتباع منهج وصفي من جهة ، تاريخي من جهة أخرى .

أما مصادر الدراسة فكثيرة لعل معجمات اللغة آتية في الدرجة الأولى تليها كتب القراءات والتفاسير ، وإذا ماعلمنا أن جلّها غير مفهرس تبينا مايلقاه الباحث من نصب في استقراء مادته .

وطيء قبيلة من كهلان القحطانية (٢) فهي على هذا من قبائل اليمن ، وقد ترك هؤلاء

(١) انظر مجلة الخليج العربي العدد الثاني ١٩٣ – ٢٣٠

(٢) انظر نهاية الارب للقلقشندي ٣٢٦ والعقد الفريد ٣٩٩/٣ ومعجم قبائل العرب ٦٨٩/٢

اليمن وأقاموا في شمال الحجاز في جوار بني أسد في نواحي فيد وسميراء ثم غلبوهم على أجأ وسلمى ، وأقاموا في كنف هذين الجبلين ، اللذين شهرا بجبلي طيء .

وكانت منازل طيء — كما ذكر ابو عبيد السكوني — عشر ليال من دون فيد (١) ، وقد صار لهذين الجبلين أثر بالغ في حياة الطائيين وشعورهم بالمنعة ، ويبدو هذا جلياً في قول ثرملة بن شعاث الطائي يتوعد عمرو بن هند قائلاً(٢):

أيوعدني والرمـــل بيـني وبينـــــه تبين رويداً ما امامة من هند
ومن أجـأ حـــولي رعان كأنهـــــا قبائـل خيـل مـن كيـت ومن ورد

كما توعد عارق الطائي عمراً أيضاً (٣).

ولا شك أن إقامة الطائيين في كنف جبلي أجأ وسلمى عامل جغرافي مهم في تميز لهجتهم ، واحتفاظها بالعديد من خصائص لهجة اليمن من ناحية إلى جانب تأثرها بلهجات الحجاز من ناحية أخرى ، لاقامتها في ديار الحجاز حتى الفينا أبا نصر الفارابي يدخل لهجتها في «الذين أخذ عنهم ... وعليهم اتكل في الغريب وفي الاعراب والتصريف»(٤) .

وطيء من قبائل البدو فلامراء ان اتصفت لهجتها بالعديد من خصائص اللهجات البدوية(٥) كميلها إلى الضم وايثار الاقتصاد في الجهد العضلي في الكلام ومحاولتها السرعة في النطق وحبها تفخيم الألفاظ وما إلى ذلك وسنتبين أمشاجاً من ذلك في ثنايا البحث .

وقد قسمت البحث إلى أربعة أقسام درست في الأول منه ما عزي لطيء من ظواهر لهجية في الأصوات كما درست في الثاني الظواهر الصرفية وخصصت الثالث للنحو الطائي وابقيت الرابع لدلالة الألفاظ عند طيء . وقد حاولت إلتماس الشاهد المناسب ، والإشارة إلى ما خالفت فيه طيء غيرها من قبائل العرب .

---

(١) معجم البلدان ١٢٢/١
(٢) الاغاني (ط. ساسي) ١٢٨/١٩
(٣) المصدر السابق ١٢٧/١٩
(٤) الاقتراح في علم اصول النحو ١٩ .
(٥) انظر في اللهجات العربية ٩٠ وما بعدها .

ويفهم من النماذج التي أوردها القدماء استواء أل الشمسية وأل القمرية في عملية الابدال تلك .

أما نسبة الطمطمانية إلى اليمن وحمير خاصة فقد أكدها غير واحد من القدماء ، قال الهمداني في معرض كلامه على لغات أهل الجزيرة : «سرو حمير وجعدة ليسوا بفصحاء وفي كلامهم شيء من التحمير(١) ويحذفون فيقولون : يابن امعم في يابن العم» (٢).

ورجح ابن هشام الأنصاري أن تكون هذه الظاهرة في كلام فريق منهم قال :«وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول:خذ أمرمح واركب أمفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لاجميعهم»(٣) .

كما سمع الأخفش من يقول :«قام أمرجل يريد الرجل» وعقب على ذلك ثعلب فقال : هذه لغة للأزد مشهورة (٤) .

ويبدو مما ورد في كلام النمر بن تولب العكلي وجواب الرسول (ص) عليه في الحديث: «ليس من أمبر أمصيام في امسفر» ورودها لدى بني عكل بن أدد الذين ينتمي الشاعر اليهم(٥)

وفي شعر طيء مايشير إلى هذه الظاهرة ، فقد ورد في شعر بجير بن عنمة الطائي : «بامسهم وامسلمة» (٦) يريد «بالسهم والسلمة » .

وينكر جان كانتينو (٧) هذه الظاهرة زاعماً «أنه لم يقم الدليل بعد على أن هذه الميم مبدلة من اللام» ورجح مع بروكلمان أن تكون هذه الميم عنصراً آخر من عناصر اسم الإشارة .

والتفسير الصوتي لهذه الظاهرة ان اللام والميم إلى جانب النون والراء ـوأضاف إليها

---

(١) اي الحميرية .

(٢) صفة جزيرة العرب ٢٧٧.

(٣) مغنى اللبيب ٤٨/١ وانظر نماذج اخر في فصول في فقه اللغه ١٠٩.

(٤) مجالس ثعلب ٥٨/١.

(٥) وبنو عكل من بني طابخة بن الياس وكانوا من الرباب انظر جمهرة انساب العرب ٤٨٠.

(٦) انظر مغنى اللبيب ٤٨/١ وشرح الاشموني ١٥٧/١.

(٧) دروس في علم اصوات العربية ٧٨.

فريق من القدماء العين—(١) من مجموعة صوتية واحدة تدعى الأصوات المائعة Liquids وكثيراً مايحصل بينها الابدال ، ويمكن الإشارة إلى بعض ماورد في الابدال بين النون واللام قولهم : هتنت السماء وهتلت (٢) والرهدن والرهدل وهو الضعيف(٣) .
وفي الميم والنون قولهم للحية : أيم واين (٤) وغامت وغانت أي عطشت(٥) .
ومن اللام والراء قولهم : المجلف والمجرف(٦) وهو الذي ذهب ماله .

٣ — **العجعجة** :

وهي ابدال الياء المشددة والمخففة جيماً فيقولون في تميمي مثلاً : تميمج (٧) وقد أنشد خلف الأحمر (٨) في الياء المشددة :

خالي عويف وأبو علج المطعمان اللحم بالعشـــج
وبالغداة كسر البرنج

أراد : علي والعشي والبرني

وأنشد ثعلب (٩) في الياء المخففة :

يارب إن كنت قبلت حجتـج فلايزال شاجح يأتيك بج

وهذه الظاهرة شائعة في لهجة بني قضاعة (١٠)وعزيت إلى تميم وبني دبير وهم من أسد(١٢) وبني سعد (١٣) ونقل أبو الطيب اللغوي عن الفراء(١٤) بصيغة التحريض نسبتها إلى طيء أيضاً .

---

(١) الكتاب ٤٠٦/٢
(٢) ابدال السكيت ٣
(٣) نفسه ٥
(٤) نفسه ١٧
(٥) نفسه ٣
(٦) نفسه ٥٠
(٧) المزهر ٢٢٢/١ ولهجات العرب ١٥
(٨) سر صناعة الاعراب ١٩٢/١ والابدال ٢٥٧/١
(٩) مجالس ثعلب ١١٧/١
(١٠) المزهر ٢٢٢/١
(١١) الابدال ٢٦١/١
(١٢) الابدال ٢٦٠/١ وانظر تاج العروس (اجج ٣/٢)
(١٣) لهجات العرب ٢٧
(١٤) الابدال ٢٥٨/١

ولئن عزيت العجعجة لقضاعة وغيرها فلا يمنع من وردها في لهجة طيء ، عندما نعلم أن طيئاً من القبائل البدوية التي تميل إلى التفخيم .

ويبدو أن الياء لما زادت تفخيماً انقلبت إلى جيم (١) والذي سهل هذا اتحاد الياء والجيم في المخرج وهو الغار، واتفاقهما في صفة الجهر (٢) .

٤ــالوقف

الوقف من ظواهر العربية لجأت اليها لإراحة المتكلم ــ كما يرى ابن الانباري(٣)، فيلجأ الى السكون بعد الحركة . ولئن جرى الوقف في لغة الشعر (٤) اضطراراً فقد سرى في النثر اختياراً(٥) ولعل إلحاق هاء السكت على ماآخره صوت لين من مظاهر تلك الاراحة التي أشار اليها ابن الانباري ففي القراءات (٦) : «إلى طعامك وشرابك لم يتسنه » سورة البقرة ٢٥٩/٢ و«فبهداهم اقتدهْ » سورة الانعام ٩٠/٦ و « ماأغنى عني ماليه . هلك عني سلطانيه » سورة الحاقة ٦٩/ ٢٨ ــ ٢٩ .

وبين أيدينا من المظاهر المعزوة لطيٍّ مايشير إلى ايثارها الوقف بالواو على ماأصله الالف في الوقف والوصل فهم يقولون في الوقف أفعوْ بدلاً من أفعى كما حكى أبو الخطاب الاخفش (٧) وحبلو(٨) في حبلى وعصو في عصا (٩) كما حكي عن بعضهم في الوصل : « هذه حبْلو يافتى » .(١٠)

ويعزو سيبويه(١١) لجؤوهم إلى الواو «لأنها أبينُ من الياء ولم يجيئوا بغيرها لأنها تشبه الألف في سعة

---

(١) اللهجات العربية ١٢٦

(٢) فصول في فقة اللغة ١١٢

(٣) اسرار العربية ٤١٢

(٤) قال ابن مالك :

وربما اعطي لفظ الوصل مـــا للوقف نثراً وفشا منتظمـــا

(٥) تسهيل الفوائد ٣٣١

(٦) السبعة في القراءات لابن مجاهد ١٨٨

(٧) الكتاب ٢٨٧/٢ والحجة ٦٤/١ وانظر شرح الشافية ٢٨٦/٢ والهمع ٢٠٦/٢

(٨) المفصل ٣٤٠

(٩) المحتسب ٧٧/١

(١٠) شرح الاشموني ٢١٩/٤

(١١) الكتاب ٢٨٧/٢ والحجة ٦٣/١

المخرج والمد» فلم يلجأ الطائي إلى الألف اقتصاداً في الجهد العضلي الآتي من نطقه لها، ملتجأ إلى الواو، وإذا ماعلمنا أن قبائل البدو – وطيٌ احداها – تميل إلى الضم علمنا سبب ذلك. أما ماعزاه الخليل لطيٍ (١) وعزاه غيره لفزارة (٢) من قولهم في أفعى أفعأ فهو ابدال غريب. فالمعروف أن اصوات اللين أكثر راحة للمتكلم من الهمز، الذي يقتضي انطباق فتحة المزمار بشدة عند النطق به ثم فتحها، وفي هذا من الجهد مافيه.

٥ – قلب الهمزهاءً :

من مظاهر الابدال في العربية ابدال الهمزة هاءً فيقال: للصباهيرو ايركما يقال: أرقت وهرقت وهكذا (٣) وقد حكى قطرب(٤) عند طيء قلبها همزة إن الشرطية هاءً فهي تقول: هِنْ فعلت تريد إن. كما حكى الكسائي عن الطائيين قولهم: هزيد فعل ذلك يريدون: أزيد فعل ذلك (٥) وينكر انو ليثمان (٦) هذا الابدال لأنه ليس بابدال حقيقي – على رأيه – ويرى من مقارنة اللغات السامية إنَّ هنْ بمعنى إن ولهنك بمعنى لانك هي الصيغ الاصلية ثم صارت الهاء هنا همزة في اللغة الفصيحة.

٦ – قلب الفاء ثاءً

الفاء العربية صوت شفوي اسناني رخو مهموس وتتفق مع الثاء في الصفة وتختلف عنها في كون الثاء صوتاً اسنانياً.

ومن أجل ذلك تبدل احداهما بالاخرى فلدينا: الثوم والفوم(٧) والجدث والجدف وفي كلام طيٍ: الكرفيُ بدلاً من الكرثيُ(٨) وهو السحاب المتراكم وشاهده قول عامر بن حوين الطائي: ككرفئة الغيث ذا الصبير ترمي السحاب ويرمى لها كما قالت طيٌ: الدفئي – وهو ولد آخر الشتاء وقبل الصيف – بدلاً من الدثي (٩).

(١) المفصل ٣٤٠
(٢) الهمع ٢٠٦/٢ والصبان ٢١٩/٤ وفزارة من غطفان.
(٣) ابدال ابن السكيت ٢٥ وسر صناعة الاعراب ٧٨/١
(٤) شرح الشافية ٢٢٣/٣ والممتع ٣٩٧/١
(٥) اللسان (ها ٤٨٣/١٥)
(٦) انظر بحثه: بقايا اللهجات العربية في الادب العربي مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الاول القاهرة ١٩٤٨ ص ٢٥
(٧) وعلى ذلك القرآن الكريم سورة البقرة ٦١/٢.
(٨) الابدال ٢٠٠/١ وتاج العروس (كرفأ ١٠٦/١)
(٩) الابدال ١٩٤/١

ويرجح براغشتراسر(١)ان الاصل فيها الثاء بدلالة أن الثوم العبرية بالشين والآرامية بالثاء وهما ناشئتان في رأيه عن الثاء ويقول : وحقيقة الأمر في ذلك أنه في بعض لهجات العرب كانت الثاء تنطق فاءً في كل الكلمات التي وقعت فيها : فابدال الثاء بالفاء في تلك اللهجة أو اللهجات مطرد غير أن سائر العرب استعار النطق بالفاء بدل الثاء في قليل من الكلمات فقط فيظهر الابدال عندهم اتفاقياً » .

٧ ـ **العين والهمزة** :

ابدال الهمزة عيناً من المظاهر الصوتية التي عزيت إلى جملة من القبائل منها : تميم وقيس وأسد ومن جاوزهم(٢) وشهرت بنسبتها إلى تميم فعزمت بعنعنة تميم .

وفي كتب اللغة كثيرمن الألفاظ التي جاءت على الوجهين من ذلك قول أبي زيدالانصاري : يقال صبأت على القوم أصبأ صبئاً وصبعت عليهم اصبع وهما واحد » (٣) وقولهم : امرأة خبأة وخبعة وهي التي تختبئ »(٤) وقولهم : انجأفت النخلة وانجعفت إذا انقلعت من اصلها (٥)

وإذا كان الفريق من قبائل العرب يبالغ في الهمزة حتى تبدو عيناً(٦) فإن بني نبهان ـ من طيء ـ كما نقل الفراء يبدلون العين همزة فيقولون: دأني ويريدون دعني كما يقولون : تئال بدل تعال فيجعلون مكان العين همزة (٧) .

ويبدو أن هذه الظاهرة ليست مختصة ببني نبهان الطائيين وحدهم فقد روى الزجاجي «عن محمد بن يحيى العنبري أن رجلاً من فصحاء ربيعة أخبره أنه سمع كثيراً من أهل مكة من فصحائهم يقولون : ياأبد الله يريد : عبدالله »(٨) .

---

(١) التطور النحوي للغة العربية ٢٣ وما بعدها .
(٢) اللسان (عنن ١٣/٢٩٥)
(٣) ابدال ابن السكيت ٢٣ .
(٤) الابدال والمعاقبة ٣٥
(٥) الابدال ٢/٥٥٦
(٦) اللهجات العربية ١٠٨ وفصول في فقه اللغة ١١٧
(٧) ابدال ابن السكيت ٢٤ والتكملة والذيل والصلة ١/٥٥
(٨) الابدال والمعاقبة ٣٥ .

٨ – ابدال التاء هاءً :

ذكر القدماء(١) ايثار طيئ الوقف على تاء جمع المؤنث السالم بقلبها هاء. وحكى قطرب(٢) قولهم : كيف البنون والبناه؟ وكيف الاخوة والأخواة يريدون : كيف البنون والبنات؟ وكيف الاخوة والأخوات؟.

ونقل الاشموني أنه « سمع هيهاه اولاه ونقل أنها لغة طيئ » (٣) ونقل ابن يعيش (٤) أن بعضهم وقف على (اللات) بالهاء فقال : اللاه .

وينكر الدكتور ابراهيم أنيس أن تكون هذه الظاهرة قلب صوت إلى آخر ، بل هي – في رأيه – من الحذف ، ويرى أن الهاء المتطرفة التي انتهت بها تلك الكلمات ليست في الواقع غير امتداد للتنفس عند الوقوف على صوت اللين الطويل الذي يسميه القدماء الف المد وبامتداد النفس يخيل للسامع أنها تنتهي بالهاء .

ويعتمد هذا الانكار – فيما أحسب – على عدم توفر شروط الابدال بين المبدل والمبدل منه فليس بينهما تقارب في المخرج ولاتفاق في الصفة فالتاء صوت اسناني كثوي شديد أما الهاء فصوت حنجري رخو فما أبعد مابينهما في المخرج والصفة .. !

وإذا أنكر علم الأصوات الحديث هذا الضرب من الابدال – لما ذكرنا – فقد عرفه القدماء ، وعالجه ابن جني (٥) وهو يورد احدى القراءات الشاذة المنقولة عن الانصار في الآية « ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم »(٦) وقراءتهم التابوه بدل التابوت » . ونقل قوم بني عقيل في زمانه «الفراه» بدل «الفرات» بالهاء في الوصل والوقف .

ويبدو أن هذه الظاهرة مازالت معروفة في زماننا فقد نقل جان كانزتينو(٧) عن بني

---

(١) شرح المفصل ٤٥/١٠ والممتع ٤٠٢/١ وشرح الشافية ٢٨٦/٢ وشرح الاشموني ٢١٤/٤

(٢) المصادر السابقة

(٣) شرح الاشموني ٢١٤/٤ وانظر تسهيل الفوائد ٣٣٠ .

(٤) شرح المفصل ٤٥/١٠ . وانظر تسهيل الفوائد ٣٣٠

(٥) المحتسب ١٢٩/١ . (٦) سورة البقرة ٢٤٨/٢ .

٧) دروس في علم اصوات العربية ٥٧ وانظر جونستون : دراسات في لهجات شرقي الجزيرة ص٥٣

عُمور وبني صُلوت – وهم بدو في صحراء سورية – قولهم : خمس بقراه أي خمس بقرات وخمس احجراه أي خمس حجارات » .(١)

٩ – قلب الطاء تاءً :

الطاء والتاء من الاصوات الاسنانية اللثوية لافرق بينها إلا ان مؤخرة اللسان ترتفع صوب الطبق عند نطق الطاء ولا ترتفع صوبه عند نطق التاء ، وفيما عدا ذلك فهما صوتان شديدان مهموسان .

وفي كتب اللغة الكثير من النماذج التي جاءت على وجهين من ذلك : مط الحرف وفتّهُ الترفة والطرفة كما قالوا : هرت ثوبه وهرطه إذا شفه .

وعزا أبو مسحل الاعرابي(٢) لطيٍّ قولها : غلت في حسابه يغلت غلتاً وعامة العرب تقول : غلط يغلَطَ غلطاً .

١٠ – الضاد والظاء :

يقال : فاضت نفسه إذا مات وعزا الفراء لطيٍّ واهل الحجاز قولهم : فاضت بالظاء(٣) وهذا يخالف ماذكره أبو حاتم قوله : سمعت أبا زيد يقول : بنو ضبة وحدهم يقولون : فاظت نفسه وغيرهم يقول : فاضت بالضاد .(٤)

ومهما يكن من أمر فإن قرب نطق الضاد والظاء لاتفافهما في صفات الجهر والاطباق وقربهما في المخرج يسهل عملية المعاقبة التي أشار اليها ابن الاعرابي بقوله : جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بني الضاد والظاء فلا يخطيٌ من يجعل هذه في موضع هذه » (٥)

(١) عزا احمد بن محمد الانصاري المقرىء (المتوفى في نحو ٤٤٠هـ) في كتابه هجاء المصاحف (المنشور في مجلة معهد المخطوطات العربية)١٩/١٩٧٩ ص٨٠لطيء وقوفها على هاء التأنيث بالتاء وزعم انهم يقولون: حمزت وطلحت وروى انهم نادوا يوم اليمامة: يا اصحاب سورة البقرة وان طائياً قال: احمد الله ما معي منها ايت ثم اورد الانصاري اربعة اشطار ثبت انها لابي النجم العجلي. وقد ذكر سيبويه هذه اللهجة نقلا عن ابي الخطاب الاخفش(الكتاب ٢/٢٨١) وهو كالمتشكك ولم يعزها إلى قبيلة بعينها .
والحق ان الانصاري متفرد بهذه النسبة، والشائع كما بينا شيوع ابدال التاء في لهجة طيء وليس العكس.

(٢) نوادر ابي مسحل ١/٢٩٥ ولم يعز ابو الطيب في ابداله ١/١٢٦ ذلك إلى احد

(٣) النهاية في غريب الحديث ٣/٤٨٥

(٤) الارتضاء في الفرق بين الضاد والضاء لابي حيان الاندلسي ٥٠

(٥) طبقات الزبيدي ١٩٧

١١ – حوث :

تستعمل طيٌ (حيث) الظرفية على شكل (حوث) ،أكد ذلك اللحياني(١) وابن هشام الانصاري(٢) وروى ثعلب بيتاً أكد نسبته إلى رجل طائي وهو :(٣)

نحن إلى الفـردوس والسـير دونهـا وأبهات عـن أوطانها حـوث حلت

وقال : «هذه لغته وهو طائي»

على أن هنالك من يعزو هذه الظاهرة إلى تميم أيضاً(٤) وليس ذلك بالغريب فإن كلتا القبيلتين من القبائل التي تؤثر الضم في كثير من الصيغ .

١٢ – الإشباع :

عزا أبو زيد الانصاري(٥) لطيٍ اشباعها الفعل (نظرت) قائلة في مضارعه (أنظور) وساق الشاهد على ذلك قول الشاعر :

وانني كلمـا يثـني الهـوى بصـري من حيث مـاسلكوا ادنو فأنظور

وقد روى البيت الذي رواه أبو زيد بروايات شتى(٦)

ومع عدم انكارنا أن الشاعر اضطر إلى اشباع انظر . لاقامة الوزن – كما ذهب إلى ذلك ابن جني(٧) وأبو علي القالي(٨) وابن الانباري(٩) ، فاننا ننكر ان يكون الاشباع ظاهرة طائية ، وذلك عائد إلى أمرين :

---

(١) تاج العروس (حوث ٦١٦/١)
(٢) مغني اللبيب ١٤٠/١
(٣) مجالس ثعلب ٥٦٦/٢
(٤) اللسان (حوث ١٣٩/٢)
(٥) المخصص ١١٤/١ .
(٦) رواه الفراء مع بيت آخر (الخزانة ٥٨/١) وانني حوثما يثني ... من حوثما ولعل هذه الرواية سبب نسبتها إلى طيء مع ان رواية ابي زيد ليس فيها (حوث) الاكيدة النسبة إلى طيء، بيد ان الفراء لم يعز (انظور) اليها .ولدى ابن جنى (الخصائص ٣١٦/٢) والاشباه والنظائر ١٥٧/١ : وانني حيث ما يسري الهوى ومن سر صناعة الاعراب (٣٠/١) :من حوثما ... حيثما
(٧) الخصائص ٣١٦/٢ وسر صناعة الاعراب ٣٠/١
(٨) المخصص ١١٥/١
(٩) الانصاف ١٦/١ (م٢)

الأول : اننا لم نجد أحداً من القدماء أشار إلى ظاهرة الاشباع تلك وعزاها إلى طيٍّ غير أبي زيد ، ولم نجد في أشعارهم مايعضد وجودها في لهجتهم .

الثاني : الشك في صحه عزو هذا البيت إلى شاعر طائي ، لأن هناك من يعزوه إلى ابراهيم ابن هرمة (١) وهو شاعر قرشي .

(١) ديوان ابن هرمة (تحقيق محمد جبار المعيبد) ق ٢/٩١ص ١١٨ وفي هامشه تخريجات نافعة .

في الصرف

عزيت لطيء طائفة من الصيغ والتراكيب والمصادر والأفعال أثرنا علاجها تحت باب المستوى الصرفي .

١ ــ ففي الأفعال :

المشهور في الأفعال الماضية الثلاثية التي من باب (علم) مثل : رضي وعري التصحيح والطائيون (١) يعلونها ويقلبون الياء ألفاً كما تقلب الكسرة من أجل ذلك فتحة فيقولون مثلاً : بقى ورضى وذلك مطرّد في لهجتهم .

وبين أيدينا مايعضد هذه الظاهرة في أشعارهم وأشعار غيرهم من العرب « وكان بعض العرب يسمع لغة بعض فيستعملها في شعره»(٢) كما قرأ أُبي بن كعب(٣) «وذروا مابقى من الربا»(٤) على هذه اللهجة .

فمما ورد في شعر الطائيين قول زيد الخيل الطائي :

أبي كل عام مأتم تبعثونه على محمر ثوبتموه وما رضى(٥)

وقوله أيضاً :

فلولا زهير أن أكدر نعمةً لقاذعتُ كعباً مابقيت وما بقى(٦)

وقوله :

لعمرك ماأخشى التصعلك مابقى على الأرض من قيس يسوق الأباعرا(٧)

وقال شاعر من بني بولان ــ وهم من طيء : ــ

تستوقد النبل بالحضيض وتصطاد نفوساً بُنت على الكرم (٨)

اراد بنيت:

---

(١) مميزات لغة العرب ٢٦

(٢) عبث الوليد ٢٣٣

(٣) البحر المحيط ٢٣٧/٢

(٤) سورة البقرة ٢٧٨/٢

(٥) ديوانه ق ١/١ ص ٢٥ والكتاب ٦٥/١ و٦٥/٢ والجمهرة ١٤٢/٢

(٦) ديوانه ق ٦/١ ص ٢٧ وعبث الوليد ٢٣٣

(٧) ديوانه ق ٨/٢٥ ص ٦٢ ونوادر ابي زيد ٦٨

(٨) اللسان (بقى ١٠/١٤) .

وقد وردت هذه الظاهرة في شعر غير طيء ، من ذلك قول طفيل الغنوي :

فلما فنى مافي الكنائن قارعوا بكل رقيق الشفرتين مشطب (١)

وقول المستوغر السعدي :

هل مابقى الا وقد فاتنا يوم يجيء وليلة تحدونا(٢)

وقول زهير بن أبي سلمى :

تَرَبَّعَ صارةً حتى اذا ما فنى الدّحلان عنه والاضاء (٣)

وقول عبيد الله بن قيس الرقيات :

مابقى في البلاد عود نضير في أراك او في سلام وغاف (٤)

وقول آخر :

فلما فنى مافي الكنائن ضاربوا إلى القرع من جلد الهجان المجوب(٥)

وأنشد اللحياني لآخر :

لم تلق خيل قبلها ما قد لقت من غب هاجرة وسير مسأد (٦)

وأنشد ثعلب لآخر :

أيام أم الغمر لانقلاها ولو تشاء قبلت عيناها (٧)

ونستطيع أن نتبين من النماذج التي أوردناها شيوع هذه الظاهرة في لهجة طيٍّ واطرادها عندهم ، ومعرفة عامة العرب بها .

ولم تزل هذه الظاهرة معروفة في اللهجة العراقية .

٢ ــ المشهور في الفعل الماضي الأجوف مثل : مات وفات ونحوهما انه واوي المضارع فنقول : يموت ويفوت والاكثر في لهجة طيٍّ أنه على : يمات ، قال الراجز :

---

(١) عبث الوليد ٢٣٣ وليس في ديوانه (ط. بيروت)
(٢) طبقات ابن سلام ٢٩ ومعاني الشعر ١١٨
(٣) ديوانه ٦٥ وطبقات ابن سلام ٢٩
(٤) ديوانه ق ٢٣/١٢ ص ٤٠
(٥) اللسان (قرع ٢٦٥/٨)
(٦) اللسان (سأد ٢٠١/٣) و (لقا ٢٥٤/١٥)
(٧) اللسان (قلا ١٩٨/١٥) وانظر مثالا آخر في المقاصد النحوية (في هامش الخزانة) ٩٧/٤

بُنـيَّ يـا سيـدة البنـات عيشي ولا تـأمني أن تمـاتي (١)

وفي سورة الانبياء ٢١ / ٣٤ : «افإن مِت فهم الخالدون » . ومثل ذلك في سورة مريم ١٩ / ٢٣ : « قالت ياليتني مِتُ قبل هذا وكنت نسياً منسياً » و «ويقول الانسان إذا ما مِت لسوف أخرج حياً » آية ٦٦ من سورة مريم .

ويبدو أن العرب استعملت هذه الافعال بهذا التصريف أيضاً (٢)ولدينا في الافعال : دام يدام وكاد تكاد وجاد تجاد(٣) ولسنا ندري هل عرفت طيٌ هذه الافعال أم لا ، ولكني أحسب أن هذه الافعال بصورتها المذكورة من الصور القديمة للافعال .

٢ – في الصيغ والتراكيب :

١ – المصدر الميمي :

يصاغ المصدر الميمي من الثلاثي على زنة (مفعَل) إن اعتلت لامه مطلقاً نحو : مرمى ومغزى أوصحت ولم تكسر عين مضارعه نحو : مقتل وملعب ، وتكسر في حالة واحدة وهي التي يكون فيها الفعل الماضي الثلاثي صحيح الآخر معتل الفاء بالواو التي تحذف في المضارع نحو : وقف ، وثب ، وجد ،ورد فإنّ صوغه يكون على زنة (مفعِل) بكسر العين.

ذلك المشهور الغالب وعليه عامة العرب غير طيٌ (٤) فانهم يجرون مافاؤه واواً مجرى مافاؤه غيرواو ومعنى ذلك أنهم يقولون : موقف ، وموثب ، ومَوجد كما يقولون : مقتل وملعب.

٢ – ذكرنا في الافعال قلب طيٌ الياء الفاً في أمثال : بقي ورضي وتناول .هنا ظاهرة اخرى تدخل تحت باب قلب الياء الفاً في كل ماآخره ياء مفتوحة فتحة غير اعرابية مكسور ماقبلها في أمثال : الناصاة في الناصية والقاراة في القارية(٥) وذكروا أنه قليل غير مطرد(٦)

وقد ذكر حريث بن عنّاب الطائي الناصاة وارادت الناصية بقوله :

لقد آذنت أهـل اليمامة طـيٌ بحرب كناصاة الحصان المشهـر(٧)

بين أيدينا جملة مما ورد من صيغهم تلك صرحت المظان بصحة عزوها لطيٌ :

(١) الخصائص ٣٨١/١ والجمهرة ٤٨٥/٣ وشرح الشافية ١٣٦/١ والتاج (موت ٥٨٥/١)
(٢) الجمهرة ٤٨٥/٣ واللسان (موت ٩١/٢)
(٣) ابن القطاع الصقلي : الافعال ١١/١ .
(٤) تسهيل الفوائد ٢٠٨ والاشموني ٣١١/٢
(٥) الممتع ٥٥٧/٢ واللسان (غنا ١٣٩/١٥)
(٧) شرح الشافية ١١١/٣
(٨) اللسان (نصاً ٣٢٧/١) والتاج (نصاً ٣٦٩/١٠)

١ــ الباداة في البادية (١)
٢ ــ الباقاة يريدون الباقية(٢)
٣ ــ الباناة أي البانية ، وهي العشي التي لصق وترها بكبدها حتى كاد ينقطع ، وهو عيب(٣)
٤ ــ التوصاة في التوصية(٤)
٥ ــ التوراة في زعم الفراء انها من ذلك كأن أصله التورية(٥)
٦ ــ الجاراة يريدون الجارية عن الفراء(٦)
٧ ــ الحاناة يريدون الحانوت(٧)
٨ ــ خظاة بظاة أي خظية بظية(٨)
٩ ــ لعمل العرقاة(٩) في العرقوة من ذلك ان لم تعز لطيٌ .
١٠ ــ وقرأ أبو حيوة «قال عفريت من الجن أنا آتيك به»(١٠) قال عفراة من الجن .
١١ ــ فالاة الخشاش يريدون فالية الحية(١١)
١٢ ــ القاراة أي القارية(١٢)
١٣ ــ متغناة يريدون متغنية وشاهدها قول عمرو بن ملقط :

---

(١) التاج (نصأ ٣٦٩/١٠)
(٢) الممتع ٥٥٧/٢
(٣) اللسان (بني ٩٦/١٤) وقد وردت الباناة في شعر امرىء القيس :
عارض زوراء من نشم غير باناة على وتره .
انظرديوانه ق ٢/١٧ ص ١٢٣ والمخصص ٣٩/٦
(٤) اللسان (ورى ٣٨٩/١٥)
(٥) اللسان (ورى ٣٨٩/١٥) والمصباح المنير(ورى)
(٦) اللسان (ورى ٣٨٩/١٥)
(٧) اللسان (حنا ٢٠٥/١٤)
(٨) اللسان (خظا ٢٣٢/١٤)
(٩) اللسان (عرق ٢٤٨/١٠)
(١٠) سورة النمل ٣٩/٢٧ وانظر مختصر شواذ القرآن ١٠٩
(١١) مجالس ثعلب ٤٩٦/٢
(١٢) التاج (قرا ١٠/

ثم غـدت تنبـذ أحـــرادهـــا إن متغنـــاة وإن حـــماديـة.(١)

١٤ – الناصاة اى الناصية (٢)

٣– الطست واللصت

يطلق الطائيون الطست واللصت على مايطلقه غيرهم من العرب على الطس واللص . وقدزعم الجوهري(٣)«أن الطست : الطس بلغة طيٍّ أبدل من احدى السينين تاء للاستثقال، فاذا جمعت أو صغرت رددت السين » .

وليس كذلك فإن الطستمعرب كلمةالطشتالفارسية(٤)ويبدو أن طيئاً وسواها عرّبتها، وإذا ماعلمنا ذلك لم نكن بحاجة إلى تأويل الجوهري .

أما اللصت فقد ورد مفرداً في شعر رافع بن عميرة الطائي (٥) :

رعيت الضأن أحميهـا بسفـي من اللصت الخفني وكـل ذيـب

كما ورد مجموعاً في شعر عبدالاسود الطائي (٦)

فتركن نهداً عُيّلاً أبناؤهم وبني كنانـة كاللصوت المُرّدِ

واللصت كلمة يونانية دخلت العربية كما يرى أنوليتمان(٧)

٤ – يجمع الوادي على الاودية وتجمعه أسد على اوداء مثل صاحب وأصحاب وقد نقل ابن الاعرابي عن طيٍّ جمعها له على اوداه(٨) ولم أجد مشاهداً على ذلك .

٥ – المحو في اللغة ذهاب أثر الشيٍّ ، هو مصدر أمحوه وأمحاه ونقل الأزهري عن طيٍّ قولها الى جانب المحو المحي (٩)

٦ – تجمع الناقة على أنوق وأنيق وبعض الطائيين يجمعها على أونق(١٠)

---

(١) نوادر أبي زيد ٦٣

(٢) اللسان (نجا ٣١٣/١٥) والتاج (نصا ٣٦٩/١٠)

(٣) الصحاح (طست ٢٥٨/١)

(٤) المعرب ٢٦٩ وشفاء الغليل ١٧٦ والألفاظ الفارسية المعربة ١١٢ .

(٥) التفقية في اللغة ١٦٠/١

(٦) شرح المفصل ٤١٠/١٠ واللسان (لصت ٨٤/٢)

(٧) انظر بحثه : بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي ١٩

(٨) اللسان (ودى ٣٨٤/١٥) والتاج (ودى ٣٨٧/١٠)

(٩) اللسان (محا ٢٧١/١٥)

(١٠) اصلاح المنطق ١٤٤ وشرح المفصل (١٢٩/٨)

٧ – في الضبط :

١ – السودد – بالضم وفتح الدال – الشرف ويعزي لطيٍّ ضمها للسين وهمز هاله (١)

٢– تطلق العرب على آتية تعرف عندهم بالمركن أيضاً : الإجانة والإنجانة وطيء تقول كما نقل اللحياني : الأجّانة بفتح أوله وتضعيف الجيم . (٢)

في النحو

نسبت لطيٍّ جملة من الظواهر النحوية سنتبينها فيما يأتي :

١ – الفعل والفاعل :

يفرد الفعل عند تقدمه مع الفاعل المفرد والمثنى والمجموع .فيقال : حضر الولد وحضر الولدان وحضر الاولاد . ولكن طيئاً وأزد شنوءة وبلحارث بن كعب(٣) تطابق بين الفعل والفاعل أو نائبه في الافراد والتثنية والجمع ،وقد سمّاها المتقدمون (لغة أكلوني البراغيث) .

وعلى هذه الظاهرة جملة من القراءات القرآنية منها :

١ – قراءة الحسن البصري وعمرو بن عبيد : «وأُدخلوا الذين آمنوا »(٤)

٢ – «واسروا النجوى الذين ظلموا » .(٥)

٣ – «ثم عَمُوا وصَمّوا كثيرٌ منهم ».(٦)

كما أوردت كتب النحو وسواها شواهد عدّة لهذه الظاهرة من ذلك :

قول امية بن أبي الصلت :

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم يعذلُ (٧)

وقول عبيدالله بن قيس الرقيات :

---

(١) البارع (تحقيق هاشم الطعان – على الآلة الكاتبة)٥٠٩ واللسان(سور٣/٢٢٨)و(عنجر ٤/٦١١) والذيل والتكملة والصلة (سور ٢/٢٥٧)

(٢) اللسان (أجن ١٣/٨) .

(٣) مغني اللبيب١/٤٠٤ وهمع الهوامع ١/١٦٠

(٤) سورة ابراهيم ١٤/٢٣ وانظر مختصر شواذ القرآن ٦٨

(٥) سورة الأنبياء ٢١/٣

(٦) سورة المائدة ٥/ ٧١

(٧) شرح المفصل ٣/٨٧و٧/٧ وشرح الاشموني ٢/٤٧

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم(١)

وقول الفرزدق :

ولكن ريافي ابوه وامه بحوران يعصرن السليط أقاربه (٢)

وقال الشاعر :

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالحذود النواضر (٣)

وقول الآخر :

نتج الربيع محاسناً القحنها غرّ السحائب(٤)

وقد اختلف النحاة فيما اقترن بالفعل ، فهو عند سيبويه حرف دال على التثنية والجمع ، كما أن التاء في (قالت) حرف دال على التأنيث(٥)ومنهم من جعلها اسماً مرفوعاً على الفاعلية(٦) وقيل : أن مابعدها بدل منها وقيل : مبتدأ والجملة المتقدمة خبره المتقدم .

ومهما يكن من أمرفإن القراءات الواردة في هذه الظاهرة،والأبيات التي ذكرتها كتب النحو ثم راح النحويون يلتمسون لها التعليلات تدل على معرفة العرب لهذه الظاهرة وعدم اغفالها، ومع ذلك فقد طاب للنحاة عدّ افراد الفعل مع الفاعل المثنى أو المجموع قياساً(٧) وتثنية الفعل أو جمعه مع الفاعل المثنى أو المجموع خارجاً على القياس .

والمعقول أن يكون العكس فيكون ماعدوه النحويون خارجاً عن القياس هو الاصل ، وأن يكون ماعدوه قياساً مخالفاً لطبيعة الاشياء اذ المعقول أن يجمع الفعل مع الجمع ويثنى مع المثنى ويفرد مع المفرد .

وقد تنبه إلى هذه الحقيقة الدكتور حسن عون(٨) كما سبقه اليها الثعالبي في فقه اللغة(٩)

---

(١) ديوانه : ق ٢/٣٥ ص ١٩٦ والأمالي الشجرية ٣٢/١ والهمع ١٦٠/١

(٢) ديوانه ٥٠ والكتاب ٢٣٦/١ وخزانة الأدب ٣٨٦/٢ .

(٣) فقه اللغة وسر العربية ٤٨٨ .

(٤) السابق

(٥) الكتاب ٢٣٦/١

(٦) مغني اللبيب ٤٠٥/١ والهمع ١٦٠/١

(٧) درر اللوامع ١٤١/١

(٨) اللغة والنحو ٦١ وما بعدها .

(٩) فقه اللغة وسر العربية ٤٨٨

ويعضد هذا شيوع هذه الظاهرة في العبرية واطراد مطابقة الفعل مع فاعله فيها .(١)
كما أن هذه الظاهرة مازالت شائعة في لهجة العوام عندنا

٢ ـ ذو وذات الطائيتان :

استعملت طيء ذو موصولة للعاقل ولغيره مبنية في الأشهر (٢) بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً ومثنى ومجموعاً . ومما جاء في أشعارهم قول سنان بن الفحل الطائي :

فإن الماء ماء أبي وجدي ... وبئري ذو حفرت وذو طويتُ (٣)

وقول بجير بن عنمة الطائي :

وإن مولاي ذو يعاتبني ... لإحنة عنده ولا حرمة

ذاك خليلي وذو يواصلني ... يرمي ورائي بأمهم وأمسلحة (٤)

وقول عارق الطائي :

لئن لم تغير بعض ماقد صنعتم ... لأنتحين للعظم ذو أنا عارقه(٥)

وقول قوّال الطائي :

فقولا لهذا المرء ذو جاء ساعياً ... هلمّ فإن المشرفي الفرائضُ(٦)

وقول حاتم الطائي :

إذا ما أتى يومٌ يفرق بيننا ... بموت فكن ياوهم ذو يتأخر (٧)

وقول آخر :

---

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٨٨
(٢) شرح ابن عقيل ١٣٠/١ وشرح الأشموني ٦٩/١ والهمع ٦٩/١
(٣) شرح أدب الكاتب ١٧٣ وشرح ديو ن الحماسة للمرزوقي ٥٩٠/١ والأمالي الشجرية ٣٠٥/٢ والهمع ٨٣/١ .
(٤) اللسان (ذو ٤٥٩/١٥) وثانيهما في شرح الأشموني ١٥٧/١
(٥) شرح المفصل ٣ ١٤٨ .
(٦) شرح الأشموني ١٥٧/١ .
(٧) ديوانه ٦١

فإن بيت تميم ذو سمعت به فيه تنحت وأرست عزها مضر (١)

وقد وردت هذه الظاهرة في جملة أخرى ضمن استعمالاتهم النثرية من ذلك مانقله الفراء عن أحدهم قوله : «بالفضل ذو فضلكم الله به..»(٢) وفي أمثالهم : « أتى عليهم ذو أتى» (٣) كما نقل الأصمعي عن أعرابي من طيء : ««أبا مرأتك حمل ؟ فقال : لاوذو بيته»(٤)

أما ذات الطائية (٥) فإنها تقع على من يعقل وما لايعقل من المؤنثات وقد نقل الفراء من كلامهم : بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات أكرمكم الله به» .

٣ – خبر لا النافية للجنس :

يحذف خبر لا النافية للجنس عند الطائيين والتميميين إذا دل عليه ، ويجوز حذفه عند أهل الحجاز (٦) فإن خفي المراد وجب ذكره عند الجميع ولا فرق بين أن يكون ظرفاً أو غير ظرف .

ومما جاء حذفه قوله تعالى : «قالوا لاضير»(٧) وقوله : «ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت»(٨) وعزا ابن الناظم والزمخشري والأشموني لحاتم الطائي (٩) قوله :

ورد جازرهم حرفاً مصرمة ولاكريم من الولدان مصبوح

وقد اختلف النحاة في تأويل هذا البيت .

---

(١) نوادر أبي زيد ٦١ والأمالي الشجرية ٣٠٥/٢

(٢) الأزهية ٣٠٤ والأشموني ١٥٨/١

(٣) مجمع الأمثال (٣٤٨) ١ ٦٨

(٤) البيان والتبيين ٨١/٢

(٥) شرح الجمل لابن عصفور (تحقيق الدكتور صاحب ابو جناح) ٧٦/١ .

(٦) انظر في ذلك : الكتاب ٣٥٦/١ والمقتضب ٣٧٠/٤ والاصول لابن السراج ٤٧٠/١ وشرح الألفية لابن الناظم ٧٣ وشرح المفصل ١٠٧/١ والهمع ١٢٥/١ والأشموني ١٧/٢

(٧) سورة الشعراء ٥٠/٢٦

(٨) سورة سبأ ٣٤ ٥١ .

(٩) لم يعزه سيبويه والمبرد وابن السراج وليس في ديوان حاتم (ط. بيروت) وعزاه الجرمي لأبي ذؤيب الهذلي ، ونسبة الأعلم لرجل من النبيت بن قاسط ورجحه العيني ٢/ ٣٦٩

أما سيبويه(١) فقد رجح كون مصبوح خبر لا لأنها وما عملت فيه – وهو كريم – اسمها ، واختاره الجرمي (٢) وعليه ابن مالك والأشموني

وعلى رأي الطائيين والتميميين يكون (مصبوح) نعتاً لاسم لاحمل على الموضع ويكون الخبر آنذاك محذوفاً لعلم السامع تقديره : موجود . وذكر هذا الرأي سيبويه أيضاً بعد رأيه الأول .

وملاك الأمر في هذا ان البيت الذي عزي لحاتم مختلف في نسبته ولم يرد في ديوانه، وتظل مسألة حذف خبر لا عند وجود دليل أو عدم وجوده مسألة تتعلق بادعاء المتكلم .

٤ – حذف ضمير الغائبة :

عزي لطيء حذفها ألف ضمير الغائبة وفتحها ماقبله في الاختيار ، وقد روي من كلامها المحكي : كدت اضربهْ يريدون : كدت اضربها(٣) وسمع الفراء قول بعضهم : بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات أكرمكم الله بهَ »(٤) أي أكرمكم بها . وعدّوا من ذلك قول عامر بن جوين الطائي :

فلم ار مثلها خباسة واحد ونهنهت نفسي بعدما كدت افعله(٥)

والأصل : بعدما أكدت أفعلها .

وأورد سيبويه الشاهد المذكور على اضمار أن ضرورة قبل الفعل «أفعله» ولما كانت أنَ لاتدخل على كاد فقد اضطر الشاعر إلى إدخالها عليها تشبيهاً لها بعسى لاشتراكهما في معنى المقاربة(٦) .

وقد خالفه جمهرة من النحويين فقالوا إنَ أن وما بعدها اسم فلا يجوز ، ولذلك أولوا الفعل على إرادة النون الخفيفة وأنما حذفت ضرورة والتقدير : كدت أفعلنهُ (٧)

(١) الكتاب ٣٥٦/١
(٢) شرح المفصل ١٠٧/١٠
(٣) جمهرة اللغة ٢٣٤/١
(٤) شرح الجمل ٧٦/١ والأمالي الشجرية ٣٠٦/٢ وشرح شواهد المغني ٩٣١
(٥) الكتاب ١٥٥/١ والهمع ٥٨/١ وهمع الهوامع ٣٣/١
(٦) الكتاب ١٥٥/١ والأعلم في هامشه .
(٧) الأعلم ١٥٥/١

ويرى المبرد ان الأصل في بيت عامر الطائي : أفعلها ثم حذفت الألف ونقلت حركة الهاء إلى ماقبلها(١) ورجّحه ابن هشام الأنصاري(٢)

والرأي الأخير راجح عندي لأنهم حكوا عن طيء حذفها ألف ضمير الغائبة في كلامهم العادي ، وقد فعل الشاعر ذلك فيما أحسب .

٥ – في النداء :

إذا نودي اسم الاشارة فثمة حالتان اعرابيتان : النصب والرفع تقول : ياهذا زيد أويا هذا زيداً .

ويجري النحاة ذلك مجرى : يازيد الطويلَ ويازيد الطويلُ ، ورفعه على اللفظ ونصبه على الموضع ، ويعرب زيد آنذاك عطف بيان (٣)

ذلك عليه عامة العرب وهو المفهوم من إجماع النحاة ، وقد تفرد الخليل فخص طيئاً بصورة «ياهذا زيدٌ» بالرفع وذكر أنه كثير في كلامهم (٤) . ولم أجده فيما ورد من أشعارهم ، وعساه من خصائص كلامهم العادي

٦ – اللذون :

استعملت العرب (الذين) للمذكر العاقل في الجمع مطلقاً في الرفع والنصب والجر ، ومن العرب من يستعملها معربة فيقول : اللذون في الرفع والذين في حالتي النصب والجر.

وشاهد النحاة على ذلك :

نحـــن اللـــذون صبّحـــوا الصباحـــا يوم النخيـــــل غـــــارة ملحاحـــا

وقد عزا ابن عقيل هذه اللهجة إلى هذيلَ (٥) وعزاها السيوطي لطيء أيضاً(٦) .

وقد تبين لنا أن هذه الظاهرة لبني عقيل لأن الشاهد الذي يورده النحاة صحيح النسبة لأبي حرب الأعلم العقيلي كما يروى لليلى الأخيلية أيضاً وهما عقيليان (٧) .

(١) مغني اللبيب ٢/١٢ ٧

(٢) شرح شواهد المغني ٩٣٢ .

(٣) انظر في ذلك : المقتضب ٤/٢٢٠ واصول ابن السراج ١/٤٠٦

(٤) الكتاب ١/٣٠٧

(٥) شرح ابن عقيل ١/١٢٥

(٦) همع الهوامع ١/٨٣

(٧) مجلة الخليج العربي ٢ (١٩٧٥) ص٢٠٦ وانظر ديوان ليلى الأخيلية .

دلالة الالفاظ

هذه طائفة من المفردات عزيت لطيء آثرت ترتيبها هجائياً

ـ أ ـ

أي س : الإيسان يعني الإنسان عند طيء، وشاهده عندهم قول عامر بن جوين الطائي : (١)

فيالتني مـــن بعدمـــا طـــاف أهلهـــا هلكت ولم أسمـع بهـا صوت إيسان

وقد أكد ذلك اللحياني فقال : في لغة طيء : مارأيت ثم إيساناً ـ بالياء ـ أي إنساناً.

وقال الفراء : العرب جميعاً يقولون : الإنسان الا طيئاً فإنهم يجعلون مكان النون ياء (٢).

وعدوا منه قوله تعالى : «ياسين والقرآن الحكيم» وقراءة الزهري وعكرمة والكلبي ويحيى بن يعمر(٣) بضم النون كأنهم عدّوها جمعاً لإيسان(٤)

ويبدو ان (إيسان) سامية الأصل ، وهي كما يقول ـ انو ليثمان ـ (٥) تذكرنا بكلمة إيشون (ison) العبرية التي تعنى الإنسان .

(ج)

ج ل ح : يقال سفا شعره إذا رقّ ، وجبح لهجة طيء عن ابن الأعرابي(٦)

ج ه ا : الجهوة : الاست بلهجة طيء (٧)

(ح)

ح ز ق : الحازقة والحزّاقة الحمار الوحشي طائية عن ابن سيده(٨)

(ر)

ر ج ز : الرجز : العذاب ، طائية في قوله تعالى : «فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً

(١) اللسان (أنس ١٣/٦)
(٢) نفسه .
(٣) المحتسب ٢٠٣/٢ والذيل والتكملة ٣٢٠/٢
(٤) هناك من عدها لغة أهل الحبشة انظر الاتقان ١٧٢
(٥) بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي ١٤
(٦) اللسان (سفا ٣٨٨/١٤)
(٧) البارع ٧٨
(٨) اللسان (حزق ٤٨/١٠)

من السماء» سورة البقرة ٢/٥٩ عزيت لهذيل أيضاً(١)

ر غ د : الرغد : يعنى الخصب بلهجة طيء وبه فسر قوله تعالى : «اسكن أنت وزوجك وكلا منها رغداً حيث شئتما» سورة البقرة ٢/٣٥

ر م خ : الرمخ : الخلال ، واحده رِمخة بكسر الراء ، طائية(٢).
قال طائي :

تحت أفانين ورى مُرمخ

(س)

س ج د : الساجد : المنتصب وأصله عند العرب المنحني عن أبي عمرو الشيباني (٣) وأنشد :

إنك لن تلقي لهن ذائدا أنجح من وهم يثل القائدا
لولا الزمام اقتحم الامالدا بالغرب أودق النعام الساجدا

س ر س : السريس في لغة العرب : الكيس الحافظ لما في يده ، الذي لاولد له وفي لهجة طيء : الضعيف (٤)

س م د : السامد من الاضداد ،(٥) والسامد في لغة أهل اليمن : اللاهي ومنه قوله تعالى :«ولا تبكون وأنتم سامدون» سورة النجم ٦١.

والسامد في لهجة طيء : الحزين قال الكلبي : سامدون مهتمون على لغة طيء وسمع من يُنشد :

---

(١) لغات القرآن ٢٠

(٢) اللسان (رمخ ٣/١٩) والتكملة والذيل (رمخ ٢/١٤٥) وفي الجمهرة ٢/٢١٤ يمانية وفي نسخة ليدن (كما في الهامش) : لغة طائية وانظر التاج (رمخ ٢/٢٥٩) .

(٣) الاقتضاب ١٨٦ واضداد ابن الأنباري ٢٩٤ واضداد الأصمعي ٤٣ واللسان (سجد ٣/٢٠٤) وانظر الدكتور ربحي كمال في التضاد في ضوء اللغات السامية ٥٠ .

(٤) اللسان (سرس ٦/١٠٦) وانظر الجمهرة ٢/١٩١

(٥) اضداد قطرب ٢٤٥ واضداد ابن الأنباري ٤٣

ولعل البيت مصحف – ويبدو انه تصحيف قديم – لأن رواية الديوان: فحافاتها(١)، وهي رواية سليمة .

(ق)

ق ن ا: المقناة : الجانب الذي لاتطلع عليه الشمس وطيء تقوله بالقاف وهذيل بالفاء عن أبي عمرو (٢). ولا يبعد ان يكون ذلك من التصحيف لبعد مابين القاف والفاء في المخرج .

(ك)

ك ت ل : الكتيلة : النخلة التي فاتت اليد ، طائية عن أبي عمرو الشيباني(٣)

ك ر ض : الكراض : زعموا أنه في لهجة طيء : الخداج (٤) وهو إلقاء الناقة وكل ذات ظلف أوحافر قبل اوانه من غير تمام الايام ،وبه فسروا قول الطرماح الشاعر الطائي : (٥)

سوف تدنيك من لميس سبنتا ة أمارت بالبول ماء الكراض

والمعروف أن الكراض ماء الفحل(٦)ويبدو أن المعنى مستفاد من سياق البيت .

ل ج ج :اللُّج : السيف ،طائية (٧) وعن شمر : بلهجة سمي به هذيل وطوائف اليمن(٨)

(ن)

ن ع ق :ينعق :يصيح وبه فسرت الآية «كمثل الذي ينعق » سورة البقرة ١٧١/١ (٩)

---

(١) ديوانه ق ٤٦/٢٩ ص ٤٥٥
(٢) شرح أشعار الهذليين ٥٩٣/٢ والتمام في أشعار هذيل ١٨
(٣) اصلاح المنطق ٣٥٧
(٤) اللسان (كرض ٢٢٩/١٠)
(٥) ديوان الطرماح ق ١٠/١٨ ص ٢٦٦
(٦) اللسان (كرض ٢٢٦/١٠)
(٧) النهاية في غريب الحديث ٢٣٤/٤
(٨) التاج (لجم ٩٣/٢)
(٩) لغات القرآن ٢١

ه ض ل : الهضل : أصل بناء الهضيلة ، وهي الجماعة الكثيرة من الناس ،وذكر أبو مالك أنه سمعها من أعراب طيء (١)

وبعد :

فقد تبينا الكثير من جوانب لهجة طيء بعد رحلة مضنية في كتب اللغة والأدب والقراءات والتفاسير ، ونخلنا ما أمكن نخله من ظواهرها اللهجية حتى استوى هذا البحث —أوكاد— على سوقه .

ولقد تبينا في الأصوات أمشاجاً من خصائص لهجات البدو نحو ميلها إلى الاختصار والسرعة في النطق وكانت القطعة خير دليل على ذلك إلى جانب محاولتها الاقتصاد ما أمكن من الجهد العضلي الواضح في الوقف .

كما لاحظنا اتفاق طيء مع لهجات اليمن في الطمطمانية .

وفي الصرف عالجنا ماتفردت به طيء غيرها من قبائل العرب في الصيغ والتراكيب وتصريف الافعال .

وفي دراستنا للنحو الطائي عالجنا مسائل شتى منه خلصنا منه إلى عدّ ظاهرة عدم تطابق الفعل مع الفاعل المثنى والجموع عند تقدم الأول سامية أصيلة فهي داخلة فيما يعرف بالركام اللغوي .

ولئن نفينا عزو (اللذون) معربة في الحالات الاعرابية الثلاث لطيء فقد تبينا مناحي ذو وذات الطائيتين وحذف خبر لا النافية للجنس عندهم .

ولم ننس بيان أن بعض هاتيك الظواهر من خصائص لهجة الخطاب لديهم ، وربطنا بين كثير من الظواهر اللهجية لطيء مع لهجة العامة في العراق ليقيننا أن العراق موطن الكثير من قبائل العرب ، فلا غرابة أن نجد في لهجة أبنائه شبهاً لعديد من صفات لهجات العرب القدماء .

وفي دلالة الألفاظ أوردنا معجم طيء ولم تفتنا الاشارة إلى مظاهر التصحيف والتحريف في جانب من مفرداته ،ولم ندخر وسعاً في جل ماأوردنا من سوق الشاهد المناسب .

---

(١) جمهرة اللغة ١٠١/٣

مصادر البحث

١ ـ الابدال ـ أبو الطيب اللغوي تح : عز الدين التنوخي دمشق ١٩٦٠ .
٢ ـ الابدال والمعاقبة ـ الزجاجي تح :عز الدين التنوخي دمشق ١٩٦٢ .
٣ ـ الاحاجي النحوية ـ الزمخشري نشر : مصطفى الحدري دمشق (بلا تاريخ)
٤ ـ أسرار العربية ـ ابن الأنباري تح : محمد بهجة البيطار دمشق ١٩٥٧ م
٥ ـ الأشباه والنظائر ـ السيوطي حيدر آباد الدكن ط ٢٠ ١٣٥١ هـ
٦ ـ الاشتقاق ـ ابن دريد تح: عبد السلام محمد هارون القاهرة ١٩٥٨
٧ ـ اشتقاق أسماء الله ـ الزجاجي تح : الدكتور عبد الحسين المبارك النجف ١٩٧٤
٨ ـ اصلاح المنطق ـ ابن السكيت تح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون القاهرة١٩٥٦
٩ ـ الأصوات اللغوية ـ الدكتور ابراهيم أنيس ط ٢٠ القاهرة ١٩٥٠ م
١٠ ـ اصول النحو ـ ابن السراج تح:الدكتور عبد الحسين الفتلي النجف ١٩٧٣م
١١ ـ الاضداد ـ أبو حاتم السجتاني (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) تح: أوغت هفنر بيروت ١٩١٢ .
١٢ ـ الاضداد ـ ابن الأنباري تح: محمد أبو الفضل ابراهيم الكويت ١٩٦٠ م
١٣ ـ الاضداد ـ الأصمعي (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) بيروت ١٩١٢ م
١٤ ـ الاضداد ـ قطرب نشر كوفلر مجلة إسلاميكا ١٩٣٢ م .
١٥ ـ الأغاني ـ أبو الفرج الاصبهاني ط : الساسي وط. دار الكتب المصرية
١٦ ـ الأفعال ـ ابن القطاع الصقلي حيدر آباد الدكن الهند ١٣٥٩ هـ
١٧ ـ الاقتراح في علم اصول النحو : جلال الدين السيوطي حيدر آباد الدكن ١٣٥٩هـ
١٨ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ـ ابن السيد البطليوسي بيروت ١٩٠١ م
١٩ ـ الألفاظ الفارسية المعربة ـ ادي شير المط . الكاثوليكية بيروت ١٩٠٨
٢٠ ـ الأمالي الشجرية ـ ابن الشجري حيدر آباد الدكن الهند ١٣٤٩ هـ
٢١ ـ الانصاف في مسائل الخلاف ـ ابن الانباري تح : محيي الدين عبد الحميد القاهرة
٢٢ ـ البارع في اللغة ـ أبو علي القالي تح: هاشم الطعان رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة بغداد ١٩٧٢ م
٢٣ ـ بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي ـ انوليتمان مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد الأول القاهرة ١٩٤١ .
٢٤ ـ البيان والتبيين ـ الجاحظ تح: عبدالسلام هارون مط .لجنة التأليف والترجمة والنشر.
٢٥ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ـ المرتضى الزبيدي القاهرة ١٣٠٦

٢٦ – تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب – الاعلم الشنتمري (في هامش الكتاب) .
٢٧ – تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – ابن مالك تحـ محمد كامل بركات القاهرة دار الكاتب العربي ١٩٦٨ م .
٢٨ – التطور النحوي للغة العربية – برغشتراسر القاهرة ١٩٢٧
٢٩ – التقفية في اللغة العربية – البندنيجي تح: الدكتور خليل العطية (تحت الطبع)
٣٠ – التكملة والذيل والصلة – الصاغاني القاهرة ١٩٧٠ .
٣١ – التنبيه على حدوث التصحيف – حمزة بن الحسن الاصبهاني تحـ : محمد حسن آل ياسين بغداد مط . المعارف ١٩٦٧ .
٣٢ – جمهرة أنساب العرب – ابن حزم تحـ: عبد السلام هارون القاهرة دار المعارف
٣٣ – جمهرة اللغة – ابن دريد – حيدر آباد الدكن ١٣٤٤ – ١٣٥١ هـ
٣٤ – الحجة في علل القراءات السبع – أبو علي الفارسي تحـ: علي النجدي وآخرين دار الكاتب العربي .
٣٥ – خزانة الأدب – البغدادي مط. بولاق ١٢٩٩هـ
٣٦ – الخصائص – ابن جني تحـ : محمد علي النجار دار الكتب المصرية ١٣٧١ / ١٣٧٦.
٣٧ – دروس في علم أصوات العربية – جان كانتينو ترجمة صالح القرمادي تونس١٩٦٦م.
٣٨ – ديوان ابن هرمة – جمع وتحقيق محمد جبار المعيبد – النجف ١٩٦٩م.
٣٩ – ديوان امريء القيس – تحـ: محمد أبو الفضل ابراهيم القاهرة ١٩٥٨ .
٤٠ – ديوان حاتم الطائي – ط بيروت ١٩٦٣
٤١ – ديوان زيد الخيل – صنعة الدكتور نوري القيسي بغداد .
٤٢ – ديوان لبيد – تحـ :الدكتور احسان عباس الكويت ١٩٦٢ .
٤٣ – ديوان ليلى الأخيلية – جمع وتحقيق خليل وجليل العطية بغداد ١٩٦٧
٤٤ – رسالة الغفران – أبو العلاء المعري :الدكتورة عائشة عبد الرحمن ط ٣٠ دار المعارف القاهرة ١٩٦٣ .
٤٥ – السبعة في القراءات – ابن مجاهد تحـ : الدكتور شوقي ضيف دار المعارف .
٤٦ – سر صناعة الاعراب – ابن جنى تحـ :لجنة من الاساتذة القاهرة ١٩٥٤م .
٤٧ – شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك تحـ : محيي عبد الحميد القاهرة .

٤٨ – شرح الأشموني على الفية ابن مالك مط . البابي الحلبي القاهرة .
٤٩ – شرح الألفية – ابن الناظم – بيروت ١٣١٢هـ .
٥٠ – شرح الجمل – ابن عصفور تح : الدكتور صاحب أبو ضاح رسالة دكتوراه (على الآلة الكاتبة) جامعة القاهرة ١٩٧١ .
٥١ – شرح ديوان الحماسة للمرزوقي تح : زكي مبارك وعبد السلام هارون مط لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة .
٥٢ – شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الاستراباذي تح : الزفزاف وجماعته
٥٣ – شرح شواهد المغني – السيوطي دمشق ١٩٦٦ .
٥٤ – شرح المفصل – ابن يعيش ط : المنيرية .
٥٥ – شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل – نشر محمد عبد المنعم خفاجي القاهرة ١٩٥٢ .
٥٦ – الصحاح – تاج اللغة وصحاح العربية تح : احمد عبدالغفور عطار القاهرة .
٥٧ – صفة جزيرة العرب – الهمداني تح : محمد علي الآكوع بيروت ١٩٧٤م .
٥٨ – طبقات فحول الشعراء – محمد بن سلام الجمحي تح : محمود محمد شاكر ١٩٥٢م
٥٩ – طبقات النحويين واللغويين – أبو بكر الزبيدي تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ط ٢٠ دار المعارف ١٩٧٣ م
٦٠ – الطرائف الأدبية – تح: عبد العزيز الميمني مط. لجنة التأليف والترجمة
٦١ – عبث الوليد – أبو العلاء المعري القاهرة ١٩٧٠ .
٦٢ – العقد الفريد – ابن عبد ربه الأندلسي مط. لجنة التأليف والترجمة .
٦٣ – فصول في فقه اللغة – الدكتور رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٧٣ .
٦٤ – فقه اللغة وسر العربية وسر العربية – الثعالبي .مط .مصطفى محمد القاهرة ١٩٣٨.
٦٥ – في اللهجات العربية – الدكتور ابراهيم أنيس ط ٢٠ .
٦٦ – القلب والابدال – ابن السكيت (ضمن الكنز اللغوي) تح :اوغست هفنر
٦٧ – الكتاب – سيبويه مط. الأميرية القاهرة .
٦٨ – لسان العرب– ابن منظور دار صادر وبيروت
٦٩ – لغات القبائل في القرآن الكريم –أبو عبيد القاسم بن سلام (في هامش الجلالين)
٧٠ – اللغات في القرآن – ابن حنون المقريء تح :صلاح الدين المنجد القاهرة ١٩٤٦.
٧١ – اللغة والنحو – الدكتور حسن عون الاسكندرية مصر ١٩٥٢
٧٢ – لهجات العرب – أحمد تيمور القاهرة ١٩٧٣

٧٣ – اللهجات العربية في القراءات القرآنية – الدكتور عبده الراجحي دار المعارف ١٩٦٩
٧٤ – مجاز القرآن – أبو عبيدة تح : فؤاد سزكين القاهرة ١٩٥٤ .
٧٥ – مجالس ثعلب – تح : عبد السلام هارون دار المعارف ط. ٢٠ – ١٩٦٠ .
٧٦ – مجالس العلماء – الزجاجي تح : عبد السلام هارون الكويت .
٧٧ – معجم البلدان – ياقوت الحموي ط . لايبزك ١٨٦٦ م .
٧٨ – المحتسب في تبيين القراءات الشاذة – ابن جني تح : على النجدي وآخرين القاهرة ١٣٨٦ / ١٣٨٩ .
٧٩ – مختصر شواذ القرآن – ابن خالويه تح : برغشتراسر القاهرة ١٩٣٤م .
٨٠ – المخصص – ابن سيده مط. بولاق ١٣١٦ – ١٣٢١ .
٨١ – المزهر في علوم اللغة وانواعها السيوطي تح: محمد أبوالفضل وآخرين القاهرة ٩٦٨.
٨٢ – معاني الشعر للاشنانداني تح صلاح الدين المنجد بيروت .
٨٣ – معجم قبائل العرب – عمر رضاكحالة دمشق ١٩٤٩ .
٨٤ – المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم – الجواليقي تح : أحمد محمد شاكر مط. دار الكتب ١٩٦٩ .
٨٥ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام الأنصاري تح : الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله دمشق ١٩٦٤م .
٨٦ – المفصل في علم العربية – الزمخشري القاهرة ١٣٢٣ .
٨٧ – المقاصد النحوية بدر الدين العيني – (في هامش خزانة الأدب) .
٨٨ – المقتضب – المبرد تح : محمد عبد الخالق عظيمة القاهرة ٩٦٣ – ٩٦٨ .
٨٩ – الممتع في التصريف – ابن عصفور تح: الدكتور فخر الدين قباوة حلب ١٣٩٠هـ.
٩٠ – مميزات لغات العرب – حفني ناصف مط. جامعة القاهرة ١٩٥٧ .
٩١ – النوادر – أبو زيد الأنصاري بيروت ١٨٩٤ .
٩٢ – النوادر – أبو مسحل الاعرابي تح : الدكتور عزة حسن دمشق .
٩٣ – نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب – القلقشندي تح : الابياري القاهرة ١٩٥٩
٩٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر – ابن الأثير تح :الطناحي القاهرة ١٩٦٣–١٩٦٥
٩٥ – هجاء مصاحف الأمصار – أحمد بن عمار تح : محيي الدين رمضان مجلة معهد المخطوطات العربية مج ١٩ – ١٩٧٣ .
٩٦ – همع الهوامع شرح جمع الجوامع – جلال الدين السيوطي القاهرة ١٣٢٧هـ .